

عنوان البحث

**حركة الترجمة في العصر العباسي الأول وأثرها في التلاقح الحضاري: دراسة في
إسهامات المترجمين المعرفية**

م.م. محمد رحيم عكال العمري¹

¹ المديرية العامة للتربية ذي قار، العراق.

HNSJ, 2026, 7(8); <https://doi.org/10.53796/hnsj78/32>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/78/32>

تاريخ النشر: 2026/08/01م

تاريخ القبول: 2026/07/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/07/10م

المستخلص

يهدف هذا البحث الى دراسة حركة الترجمة في العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)، بوصفها أحد أهم المرتكزات التي أسهمت في ترسيخ التواصل الحضاري من خلال ابراز الاسهامات المعرفية للمترجمين الذين اسهموا في نقل العلوم والمعارف من الحضارات الاخرى كال يونانية والفارسية والسريانية والهندية إلى العربية، بما أسهم في بناء قاعدة علمية راسخة للحضارة الإسلامية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تناول مفهوم الترجمة لغةً واصطلاحاً، وتتبع نشأة حركة الترجمة في التاريخ الإسلامي، ثم ناقش العوامل السياسية والعلمية والثقافية التي أسهمت في ازدهارها خلال العصر العباسي الأول، مع تسليط الضوء على أبرز المترجمين وإنتاجهم العلمي ودورهم في نقل المعرفة وتطويرها. وتوصل البحث إلى أن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول لم تقتصر على نقل التراث الإنساني إلى العربية، بل تجاوزت ذلك إلى إعادة إنتاج المعرفة وتطويرها، مما أسهم في ترسيخ التفاعل الحضاري بين الأمم، وتعزيز التواصل الثقافي، وإثراء مختلف فروع المعرفة، ولا سيما الطب والفلسفة والرياضيات والفلك. كما أبرزت الدراسة الدور الريادي لعدد من المترجمين، وفي مقدمتهم عبد الله بن المقفع، وحنين بن إسحاق، والحجاج بن يوسف بن مطر، وثابت بن قرة، ويوحنا بن ماسويه، وغيرهم، الذين كان لإسهاماتهم أثر بالغ في ازدهار الحركة العلمية وتأسيس النهضة الفكرية في الحضارة الإسلامية، بما جعل حركة الترجمة إحدى الركائز الأساسية للتلاقح الحضاري في العصر العباسي الأول.

الكلمات المفتاحية: حركة الترجمة، العصر العباسي الأول، التلاقح الحضاري، المترجمون، الإسهامات المعرفية، الحضارة الإسلامية.

RESEARCH TITLE

The Translation Movement in the Early Abbasid Era and Its Impact on Cross-Cultural Exchange: A Study of Translators' Contributions to Knowledge

Abstract

This study aims to examine the translation movement during the First Abbasid Era (132–232 AH / 750–847 CE) and to explore its role in promoting civilizational interaction through highlighting the intellectual contributions of translators who transferred scientific knowledge, literature, and philosophical works from Greek, Persian, Syriac, and Indian languages into Arabic. These efforts played a pivotal role in establishing a solid scientific foundation for Islamic civilization. The study adopts a descriptive-analytical approach by examining the concept of translation from both linguistic and terminological perspectives, tracing the origins of the translation movement in Islamic history, and analyzing the political, scientific, and cultural factors that contributed to its flourishing during the First Abbasid Era. It also sheds light on the most prominent translators, their scholarly output, and their role in the transmission and development of knowledge. The study concludes that the translation movement during the First Abbasid Era extended beyond the mere transfer of human knowledge into Arabic to encompass the reproduction, refinement, and advancement of knowledge. This process strengthened civilizational interaction among nations, enhanced cultural exchange, and enriched various fields of learning, particularly medicine, philosophy, mathematics, and astronomy. Furthermore, the study highlights the pioneering contributions of several distinguished translators, including ‘Abd Allāh ibn al-Muqaffa’, Ḥunayn ibn Ishāq, al-Ḥajjāj ibn Yūsuf ibn Maṭar, Thābit ibn Qurra, and Yūḥannā ibn Māsawayh, whose scholarly achievements played a crucial role in the flourishing of scientific activity and the establishment of the intellectual renaissance of Islamic civilization. Consequently, the translation movement emerged as one of the fundamental pillars of civilizational interaction during the First Abbasid Era.

Key Words: Translation Movement; Early Abbasid Era; Cross-Cultural Exchange; Translators; Contributions to Knowledge; Islamic Civilization.

1_ المقدمة:

مثّلت حركة الترجمة في العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م) أبرز التحولات الحضارية التي أسهمت بشكل مباشر في بناء النهضة العلمية الإسلامية، إذ انتقلت بفضلها معارف الأمم السابقة إلى اللغة العربية ضمن مشروع علمي رعته الدولة العباسية واحتضنته المؤسسات العلمية. ولم يقتصر دور الترجمة على نقل النصوص، بل شمل مراجعتها وشرحها وتهذيبها، بما أتاح إعادة توظيفها في بيئة علمية جديدة، وأسهم في توسيع دائرة الإنتاج المعرفي. وقد انعكس هذا النشاط بشكل مباشر على ازدهار العلوم العقلية والطبيعية والطبية والفلكية، وتعزيز التواصل بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، الأمر الذي أرسى أسس التلاقح الحضاري وأسهم في ترسيخ مكانة العربية لغةً للعلم والمعرفة خلال القرون الإسلامية الأولى.

وينطلق هذا البحث من دراسة حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، للكشف عن إسهامات أبرز المترجمين في إثراء المعرفة، وتحليل أثر جهودهم في بناء المنجز العلمي الإسلامي وتعزيز التفاعل الحضاري مع الثقافات الأخرى، اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي في قراءة الوقائع التاريخية واستجلاء دلالاتها العلمية والفكرية.

2_ اسباب اختيار الموضوع:

تتبع أهمية هذا الموضوع من المكانة التي احتلتها حركة الترجمة في العصر العباسي الأول بوصفها إحدى الركائز الأساسية في بناء المنظومة المعرفية للحضارة الإسلامية، إذ أسهمت في استيعاب التراث العلمي للأمم السابقة وإعادة توظيفه ضمن إطار علمي أسهم في تطور مختلف فروع المعرفة. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الترجمة بوجه عام، فإن الجوانب المرتبطة بإسهامات المترجمين وأثرها في التلاقح الحضاري لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل.

كما يسعى البحث إلى إبراز الدور العلمي للمترجمين الذين اضطلعوا بنقل العلوم وتحريرها وتقويمها، والكشف عن إسهاماتهم في ترسيخ أسس النهضة العلمية، بما جعلهم عنصراً فاعلاً في انتقال المعرفة وتطورها داخل البيئة الإسلامية. ويهدف البحث كذلك إلى تحليل الأبعاد الحضارية لحركة الترجمة، وبيان أثرها في تعزيز التفاعل الفكري بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، وما ترتب على ذلك من تنامي الإنتاج العلمي وترسيخ مكانة العربية لغةً للعلم والمعرفة خلال العصر العباسي الأول.

3_ أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول حركة الترجمة في العصر العباسي الأول بوصفها إحدى الدعائم الرئيسية للنهضة العلمية والحضارية، ويسعى إلى إبراز دورها في بناء المعرفة وتعزيز التواصل بين الحضارات. وتتجسد أهمية الدراسة في المحاور الآتية:

- تحديد الإطار المفاهيمي لحركة الترجمة من خلال بيان مدلولها اللغوي والاصطلاحي، وإبراز مكانتها في تطور النشاط العلمي.
- تتبع الجذور التاريخية لنشأة حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية، وتحليل مراحل تطورها خلال العصر العباسي الأول.
- دراسة مقومات الازدهار التي أسهمت في تنشيط حركة الترجمة، وما وفرتة الدولة العباسية من بيئة علمية ومؤسسية داعمة لها.

- إبراز إسهامات المترجمين في نقل العلوم وتقويمها وتطويرها، وبيان أثر جهودهم في إثراء الحركة العلمية الإسلامية.
- تحليل الأثر الحضاري لحركة الترجمة في توسيع آفاق المعرفة، وتعزيز التفاعل الثقافي، وترسيخ مكانة الحضارة الإسلامية بوصفها مركزاً للإنتاج العلمي والتبادل الحضاري.

4_ أهداف البحث:

- يرمي هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية التي تسهم في فهم حركة الترجمة في العصر العباسي الأول وتحليل أبعادها الحضارية، وتتمثل فيما يأتي:
- تحديد الإطار المفاهيمي للترجمة من خلال بيان مدلولها اللغوي والاصطلاحي، وإبراز مكانتها في التراث العربي الإسلامي.
- دراسة التطور التاريخي لحركة الترجمة، وتتبع نشأتها ومراحل نموها حتى بلغت ذروتها في العصر العباسي الأول.
- تحليل مقومات ازدهارها عبر استقراء العوامل السياسية والعلمية والثقافية التي هيأت البيئة الملائمة لنشاط الترجمة واتساع نطاقها.
- تقويم الإسهامات المعرفية للمترجمين وبيان دورهم في نقل العلوم وتطويرها، وإبراز أثر ذلك في ترسيخ النهضة العلمية.
- استكشاف الأثر الحضاري لحركة الترجمة في تعزيز التفاعل بين الحضارات، وإسهامها في بناء المنظومة العلمية للحضارة الإسلامية وترسيخ مكانة العربية لغةً للعلم والمعرفة.

5_ منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على وصف حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، وتحليل عوامل ازدهارها، وتتبع إسهامات أبرز المترجمين وأثرهم المعرفي من خلال الرجوع إلى المصادر التاريخية والعلمية الأصلية.

6_ الدراسات السابقة: هذه الدراسة استندت إلى جملة من البحوث والدراسات التي تناولت حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية من زوايا متعددة، سواء من حيث أثرها في ازدهار العلوم، أو دورها في بناء المؤسسات العلمية، أو إسهامات العلماء في تنشيط الحياة الفكرية خلال العصر العباسي. ومن أبرز تلك الدراسات ما يأتي:

1_6_ دراسة شبياكي، هناء، "أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال العصر العباسي"

بحث قُدم إلى الملتقى الدولي: تطور العلوم والفنون في العصر العباسي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، بالتعاون مع جامعة غور بنغا، مالده، بنغال الغربية، الهند، 17-18 كانون الثاني/يناير 2024 م. تناولت الدراسة أثر حركة الترجمة في ازدهار العلوم والآداب والفنون خلال العصر العباسي، وبيّنت دورها في نقل المعارف من الحضارات السابقة إلى البيئة الإسلامية، مع التركيز على النتائج الحضارية العامة لهذه الحركة، دون أن تركز على العصر العباسي الأول بدراسة مستقلة أو تتناول انعكاساتها التفصيلية على مختلف العلوم.

2_6_ دراسة قربان، نادية عالم "حركة الترجمة في بغداد وأثرها في تطور العلوم العقلية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مج29، ع7، 2021م، ص 371-404.

ركزت الدراسة على أثر الترجمة في تنمية العلوم العقلية داخل بغداد، ولا سيما الفلسفة والمنطق والرياضيات، مبرزة دور المترجمين والمؤسسات العلمية في هذا المجال. إلا أنها اقتصرت على العلوم العقلية، ولم تتناول أثر وإسهامات المترجمين ضمن إطار شامل للعصر العباسي الأول

3_6_ دراسة الفراني، عبد الحميد جمال، "الدور العلمي لعلماء حران في المراكز العلمية خلال العصر العباسي (132-656هـ/749-1258م)" مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، موريتانيا، ع23، 2017م، ص 136-155

بحثت هذه الدراسة إسهامات علماء حران في النشاط العلمي والمؤسسات الثقافية في العصر العباسي، مع إبراز دورهم في الترجمة والتأليف ونقل المعارف. غير أن اهتمامها انصب على فئة محددة من العلماء، ولم تُعالج بصورة مباشرة أثر حركة الترجمة في تطور العلوم خلال العصر العباسي الأول وأبرز إسهامات المترجمين في هذا العصر

4_6_ دراسة المحمدي، عثمان عبد العزيز صالح "الإسهامات الحضارية لعلماء أهل الذمة في تنشيط بيت الحكمة العباسي" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، ع2، 2010م، ص 183-238.

سلطت الدراسة الضوء على الدور الحضاري الذي أداه علماء أهل الذمة في ازدهار بيت الحكمة، ولا سيما في مجالات الترجمة ونقل التراث العلمي، مبيّنة أثرهم في دعم الحركة الفكرية العباسية. إلا أن نطاقها اقتصر على بيان إسهامات هذه الفئة في بيت الحكمة، دون تحليل شامل لأثر حركة الترجمة في تطور مختلف العلوم خلال العصر العباسي الأول.

7_ إشكالية البحث:

تمثل حركة الترجمة في العصر العباسي الأول من أبرز الظواهر الحضارية التي أسهمت بشكل مباشر في إرساء دعائم النهضة العلمية في الدولة الإسلامية، إذ شهدت هذه المرحلة انتقال الترجمة من مبادرات فردية محدودة إلى مشروع علمي حظي برعاية السلطة السياسية ودعمها، الأمر الذي أفضى إلى توسيع دائرة التفاعل مع التراث العلمي للحضارات السابقة، وإثراء البيئة الفكرية الإسلامية بمختلف المعارف والعلوم.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تاريخ حركة الترجمة، فإن معظمها ركز على الجوانب الوصفية أو على أعلام الترجمة ومؤسساتها، في حين لم يحظَ تحليل أثرها في بناء المنظومة العلمية الإسلامية، والكشف عن العوامل التي هيأت لازدهارها، وبيان انعكاساتها الفكرية والحضارية، بالعناية الكافية في إطار دراسة متكاملة تربط بين الأسباب والنتائج. وانطلاقاً من ذلك، تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: إلى أي مدى أسهمت حركة الترجمة في العصر العباسي الأول في ترسيخ أسس المنظومة العلمية الإسلامية، وما أبرز العوامل السياسية والفكرية والثقافية التي أسهمت في ازدهارها، وما هي أبرز الآثار العلمية والحضارية التي قام بها المترجمين خلال العصر العباسي الأول التي انعكست على ازدهار الحضارة الإسلامية؟

8_ هيكلية البحث وخطة الدراسة:

استناداً إلى طبيعة الموضوع وإشكاليته، وانسجاماً مع الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، جاءت هيكلية الدراسة وفق تنظيم علمي متدرج يراعي التسلسل المنطقي في عرض الموضوع وتحليله. وقد انتظمت الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة

التي تضمنت عرضاً لمبررات اختيار موضوع البحث وأهميته العلمية، مع استعراض موجز للدراسات السابقة وتقويمها، وبيان مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، والمنهج المعتمد في معالجته، فضلاً عن توضيح البناء العام للدراسة. **المبحث الأول:** نشأة حركة الترجمة وتطورها وأسباب ازدهارها في العصر العباسي الأول يتناول هذا المبحث الإطار النظري والتاريخي لحركة الترجمة، ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم الترجمة لغةً واصطلاحاً، وبيان مدلولاتها اللغوية والعلمية.

المطلب الثاني: تطور حركة الترجمة في التاريخ الإسلامي، ومراحلها وأبرز سماتها.

المطلب الثالث: العوامل السياسية والثقافية والعلمية التي أسهمت في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول.

المبحث الثاني:

أعلام حركة الترجمة ودورهم في إثراء الحياة العلمية خلال العصر العباسي الأول.

يُعنى هذا المبحث بدراسة أبرز المترجمين الذين أسهموا في تنشيط الحركة العلمية، ويتضمن مطلبين: **المطلب الأول:** أشهر المترجمين في العصر العباسي الأول، ومناهجهم في نقل العلوم والمعارف إلى اللغة العربية. **المطلب الثاني:** الآثار العلمية والفكرية والحضارية المترتبة على حركة الترجمة، ودورها في تعزيز النهضة المعرفية في العصر العباسي الأول.

الخاتمة

تختتم الدراسة بعرض أبرز النتائج التي أفضى إليها البحث، في ضوء ما توصل إليه من تحليل واستنتاج، مع تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في توجيه الدراسات المستقبلية في مجال تاريخ حركة الترجمة وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الترجمة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: المفهوم اللغوي للترجمة:

يُعدُّ مفهوم الترجمة من المفاهيم اللغوية التي اتسعت دلالاتها في التراث العربي، إذ لم يقتصر استعماله على نقل الكلام بين اللغات، وإنما شمل طيفاً من المعاني التي يجمعها الإيضاح والكشف عن المقصود. وقد أولت المعاجم العربية هذا المصطلح عناية واضحة، فأوردته بمعانٍ متعددة تعكس ثراء الاستعمال اللغوي وتنوعه.

وتشير المصادر المعجمية إلى أن الترجمة تُستعمل للدلالة على تفسير الكلام وبيانه، بقصد إزالة الإبهام وإظهار المراد، كما تُطلق على التعريف بالشخص وذكر أخباره وسيرته ونسبه وصفاته، وهو المعنى الذي شاع في كتب التراجم والطبقات. كذلك تُستعمل للدلالة على نقل النصوص من لغة إلى أخرى مع المحافظة على مقاصدها ومعانيها، وهو المفهوم الذي أصبح لاحقاً الأساس الذي قامت عليه حركة الترجمة العلمية في الحضارة الإسلامية، ولاسيما في العصر العباسي الأول⁽¹⁾.

وقد عرّف ابن منظور الترجمان بأنه المفسر للسان، وهو الذي يتولى نقل الكلام من لغة إلى أخرى، مبيناً أن وظيفة

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص351؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م، ص126.

الترجمة تقوم على إيصال المعنى إلى من يجهل لغة المتكلم، بما يحقق التواصل بين الأمم والشعوب⁽²⁾ ويؤكد الجوهري هذا المعنى، إذ يرى أن ترجمة الكلام تعني تفسيره بلسان آخر، وأن الترجمان هو الوسيط الذي ينقل الخطاب من لغة إلى غيرها مع المحافظة على دلالاته⁽³⁾

ولا يختلف ما أورده أصحاب المعاجم المتأخرة عن هذا الاتجاه؛ فقد جاء في المنجد في اللغة والإعلام أن الترجمة تعني تفسير الكلام بلسان آخر، كما تُطلق على ذكر سيرة الإنسان وأخباره، وقد تستعمل للدلالة على مقدمة الكتاب وما تتضمنه من تعريف بمضمونه⁽⁴⁾ أما أحمد رضا في متن اللغة فيربط الترجمة بالإيضاح والتفسير، سواء أكان ذلك داخل اللغة الواحدة أم بين لغتين مختلفتين، مؤكداً أن الترجمان هو المفسر والناقل للمعاني⁽⁵⁾ ويضيف الزبيدي في تاج العروس بياناً لغوياً يتعلق بلفظ الترجمان، موضحاً اختلاف العرب في ضبطه، مع اتفاقهم على أن مدلوله ينصرف إلى الشخص الذي يفسر الكلام أو ينقله من لغة إلى أخرى، وهو ما يعكس رسوخ هذا المعنى في الاستعمال العربي منذ العصور الأولى⁽⁶⁾ وعليه، يتبين أن الدلالة اللغوية للترجمة تدور حول محورين متكاملين؛ أولهما الإبانة والإيضاح، وثانيهما نقل المعنى، وهما ركيزتان ظلتا ملازمتين لمفهوم الترجمة في تطوره التاريخي، قبل أن يكتسب المصطلح أبعاده العلمية والحضارية مع ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي، حيث غدت الترجمة وسيلة لنقل المعارف والعلوم بين الحضارات، وأسهمت في بناء النهضة العلمية الإسلامية.

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للترجمة:

حظي مفهوم الترجمة باهتمام واسع في الدراسات اللغوية والحضارية، الأمر الذي انعكس في تعدد تعريفاته الاصطلاحية تبعاً لتباين المدارس الفكرية واللغوية التي تناولته. فعلى الرغم من اختلاف الصياغات، فإنها تتفق في أن الترجمة تمثل عملية علمية ومنهجية تستهدف نقل المعنى من لغة إلى أخرى مع المحافظة على دلالات النص الأصلي ووظيفته وأبعاده الأسلوبية، بما يحقق التكافؤ بين النصين قدر الإمكان، ويضمن وصول الرسالة إلى المتلقي في اللغة المنقول إليها دون إخلال بمضمونها أو مقصدها⁽⁷⁾

ولا يقتصر مفهوم الترجمة على نقل الألفاظ والتراكيب اللغوية، وإنما يتجاوز ذلك ليشمل انتقال المعرفة والعلوم والأفكار والقيم الثقافية بين الأمم والشعوب، سواء أتمّ هذا الانتقال مباشرة من اللغة الأصلية، أم بواسطة لغة وسيطة. ومن هذا المنطلق اكتسبت الترجمة مكانتها بوصفها أداة للتواصل الحضاري، ووسيلة فاعلة لتبادل الخبرات الإنسانية وإثراء الإنتاج العلمي والفكري. كما أن التراث العربي الإسلامي استعمل مصطلح "النقل" استعمالاً يقارب مفهوم "الترجمة" للدلالة على انتقال المعارف والعلوم من بيئة ثقافية إلى أخرى، الأمر الذي يعكس إدراك العلماء المسلمين للدور الحضاري الذي تؤديه الترجمة في بناء المعرفة الإنسانية وتطورها⁽⁸⁾

واستناداً إلى ذلك، يمكن تعريف الترجمة بأنها عملية معرفية وثقافية متكاملة تقوم على إعادة إنتاج المعنى الذي يحمله

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص351.

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1975م، ج5، ص1809.

(4) لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003م، ص834.

(5) أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م، ج1، ص391.

(6) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، ج1، ص151.

(7) سعيد كيجل، تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية، (عمان: عالم الكتب الحديثة، 2002)، ص21.

(8) محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية، (القاهرة: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2003)، ص366.

النص الأصلي في لغة أخرى، مع المحافظة على مقاصده ودلالاته ووظيفته الاتصالية، في إطار من الالتزام بالخصائص اللغوية والأسلوبية والثقافية لكل من اللغة المصدر واللغة الهدف. ويقتضي هذا العمل امتلاك المترجم كفاية لغوية وثقافية عالية، تمكنه من استيعاب السياق التاريخي والحضاري للنص، وإعادة صياغته بما يحقق التكافؤ الدلالي، ويضمن انتقال المعرفة انتقالاً أميناً يساهم في تعزيز التفاعل الحضاري بين الأمم.

9_ مفهوم التبادل الثقافي:

يُقصد بالتبادل الثقافي عملية التفاعل الحضاري التي تتم بين الشعوب والأمم من خلال انتقال المعارف والقيم والخبرات والمنتجات الفكرية عبر وسائل متعددة، بما يساهم في تحقيق التواصل الحضاري وإثراء البناء الثقافي للمجتمعات. ولا ينصرف مفهوم التبادل إلى العلوم بوصفها موضوعاً مستقلاً، وإنما إلى المجتمعات التي تنتج تلك العلوم وتتبادلها في إطار علاقاتها الحضارية، فتنتقل المعارف من بيئة ثقافية إلى أخرى عبر الترجمة والتعريب والرحلات العلمية وغيرها من وسائل الاتصال الثقافي.

ويُعد التبادل الثقافي أحد أهم الآليات التي أسهمت في تطور الحضارات؛ إذ أتاح للأمم الاطلاع على منجزات غيرها، ثم إعادة توظيفها بما ينسجم مع منظومتها الفكرية والدينية والاجتماعية، من دون أن يؤدي ذلك إلى فقدان هويتها الثقافية. ومن هذا المنطلق، فإن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول تمثل صورة متقدمة لهذا التبادل، إذ كانت وسيلة لنقل العلوم والمعارف الأجنبية إلى العربية، مع إخضاعها للمراجعة والتحصيص والإضافة، بما أسهم في إنتاج معرفة جديدة تتوافق مع الخصوصية الحضارية الإسلامية. ويظل الوعي الثقافي شرطاً أساسياً لنجاح هذا التفاعل؛ لأنه يضمن حسن الانتقاء والاستفادة من المعارف الوافدة بما يحقق المصلحة العلمية والحضارية⁽⁹⁾.

10_ مسار حركة الترجمة في التاريخ الإسلامي:

لم تنشأ حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية بصورة مفاجئة، وإنما مرت بمراحل متدرجة ارتبطت بالتوسع السياسي للدولة الإسلامية، واتساع رقعتها الجغرافية، واحتكاكها بحضارات متعددة ذات لغات وثقافات متنوعة. وقد أوجد هذا التفاعل الحضاري حاجة ملحة إلى نقل المعارف والعلوم والوثائق الإدارية بين اللغات، فغدت الترجمة إحدى الوسائل الرئيسة التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية وتعزيز تطورها العلمي والثقافي⁽¹⁰⁾.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن البدايات الأولى للترجمة تعود إلى عصر النبوة، إذ أدرك الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أهمية تعلم اللغات الأجنبية في إدارة شؤون الدولة الإسلامية الناشئة، ولاسيما في مجال المراسلات مع الأمم الأخرى. ومن هذا المنطلق أمر الصحابي زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، فأقننها خلال مدة وجيزة، وأصبح يتولى قراءة الرسائل الواردة منهم وكتابتها إليهم، بما يحقق سلامة التواصل ويحفظ مصالح الدولة الإسلامية⁽¹¹⁾ كما ورد في رواية أخرى أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أمره بتعلم اللغة السريانية لما كانت ترد إليه من رسائل مكتوبة بها، فتعلمها في فترة قصيرة، وأصبح يتولى ترجمتها، الأمر الذي يعكس وعياً مبكراً بأهمية الترجمة في حفظ الأمن السياسي والإداري للدولة، فضلاً عن دورها في كشف ما قد يعتري النصوص من تحريف أو تبديل⁽¹²⁾.

وتذكر بعض الروايات التاريخية أن زيد بن ثابت لم يقتصر على تعلم العبرانية والسريانية، بل أتقن كذلك الفارسية والرومية

(9) . جورج لارين، الأيديولوجية والهوية الثقافية، ترجمة: فريال حسن خليفة، ط1، القاهرة: منشورات مكتبة مدبولي، د.ت، ص27-28.

(10) . انظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص269.

(11) . المصدر نفسه ص271.

والقبطية والحبشية، وهو ما يدل على تنامي الحاجة إلى التعدد اللغوي في المجتمع الإسلامي الأول. كما تؤيد الشواهد الأثرية هذا الاتجاه، إذ تعود إحدى أقدم البرديات الإسلامية المؤرخة بسنة (22هـ) إلى عهد عمرو بن العاص، وقد تضمنت نصاً باللغة اليونانية يقابله نص عربي، وهو ما يمثل دليلاً مادياً على ممارسة الترجمة في صدر الإسلام واستخدامها في المعاملات الرسمية والإدارية⁽¹³⁾

وفي العصر الأموي انتقلت حركة الترجمة إلى مرحلة أكثر تنظيماً، إذ اتجهت الدولة إلى الإفادة من علوم الأمم السابقة، ولاسيما العلوم الطبية والكيميائية والفلكية. ويعد خالد بن يزيد بن معاوية من أوائل الشخصيات التي أولت اهتماماً واضحاً بترجمة الكتب العلمية، إذ استقدم جماعة من علماء الإسكندرية ممن يجيدون اليونانية والعربية، وكلفهم بنقل مؤلفات الطب والكيمياء إلى اللغة العربية، في خطوة مثلت البداية الفعلية للترجمة العلمية في التاريخ الإسلامي⁽¹⁴⁾، وقد وصفه أغلب المؤرخين بأنه أول من شجع حركة الترجمة ورعى العلماء وأهل الحكمة، لما وفره لهم من عناية ورعاية، وأسهم بذلك في نقل جانب من التراث العلمي اليوناني إلى البيئة الإسلامية.⁶ كما تشير بعض الروايات إلى أنه استعان بالراهب البيزنطي مريانس لتلقي علوم الكيمياء، ثم عهد إلى مترجم يدعى اصططن بنقل تلك العلوم إلى العربية، الأمر الذي يعكس انتقال الترجمة من تلبية الحاجات الإدارية إلى خدمة البحث العلمي ونقل المعارف المتخصصة⁽¹⁵⁾ واستمر هذا الاهتمام في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، الذي أولى عناية خاصة بالعلوم الطبية، فاستفاد من خبرات بعض علماء الإسكندرية بعد إسلامهم، كما نقل عدداً منهم إلى أنطاكية لمواصلة نشاطهم العلمي، الأمر الذي أسهم في تنشيط الحركة العلمية والطبية داخل الدولة الإسلامية، وأبرز الدور الحضاري للترجمة في تبادل الخبرات والمعارف بين المراكز العلمية المختلفة⁽¹⁶⁾

وعلى الرغم من أهمية هذه الجهود، فإن حركة الترجمة في العصر الأموي بقيت محدودة من حيث موضوعاتها، إذ انحصرت في مجالات الطب والكيمياء والفلك، ولم تتحول بعد إلى مشروع علمي متكامل تتبناه الدولة بصورة شاملة، وهو ما تحقق في العصر العباسي، حيث أصبحت الترجمة سياسة ثقافية وعلمية رسمية، وأدت دوراً محورياً في ازدهار مختلف العلوم العقلية والطبيعية والنقلية، وهو ما مهد لقيام النهضة العلمية الإسلامية في أوج ازدهارها⁽¹⁷⁾

في العصر العباسي المرحلة الأكثر ازدهاراً في تاريخ حركة الترجمة في الحضارة الإسلامية، إذ انتقلت الترجمة خلاله من جهود فردية محدودة إلى مشروع علمي رعته الخلافة العباسية، وأسهمت بشكل كبير في توثيق الصلات الحضارية بين المسلمين والأمم الأخرى، ولاسيما اليونانية والفارسية والهندية، الأمر الذي أفضى إلى إثراء مختلف ميادين المعرفة الإنسانية⁽¹⁸⁾ ولم تقتصر حركة الترجمة على العلوم العقلية فحسب، بل شملت الفلسفة والمنطق والطب والرياضيات والفلك، إلى جانب الأدب والحكمة والسياسة، مما جعلها إحدى الدعامات الرئيسة لازدهار الحضارة الإسلامية⁽¹⁹⁾ وقد قسم عدد من الباحثين والمؤرخين تطور حركة الترجمة في العصر العباسي إلى ثلاثة أجيال متتابعة، لكل منها خصائصه العلمية والتنظيمية⁽²⁰⁾

(13). أبو داود، سنن أبي داود، كتاب العلم، حديث رقم (3645)؛ الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الاستئذان، حديث رقم (2715)؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج5، ص186.

(14). الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، حديث رقم (5781)؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث رقم (7136)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص176.

(15). ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج2، ص144؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ الحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م، ص142.

(16). ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، 1978م، ص276.

(17). ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ج2، ص11.

(18). أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1964م، ص261-266.

(19). عبد الحليم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، القاهرة: دار المعارف، 1985م، ص112-118.

(20). مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي: دراسة في تاريخها وأعلامها، دمشق: دار الفكر، 1998م، ص45-49.

أولاً: الجيل الأول:

يمتد هذا الجيل من خلافة أبي جعفر المنصور حتى عهد هارون الرشيد، ويُمثل مرحلة التأسيس الفعلي لحركة الترجمة. فقد أولى الخليفة المنصور عناية خاصة بعلوم الفلك والهندسة، فعمل على استقدام المؤلفات اليونانية والهندية وترجمتها إلى العربية، ومن أبرزها كتاب الأصول لإقليدس وكتاب المجسطي لبطليموس، كما شهد هذا العصر نقل عدد من الكتب الهندية والفارسية، ومن أشهرها كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عبد الله بن المقفع عن اللغة الفهلوية، بعد أن كان قد نُقل إليها من السنسكريتية. وفي عهد هارون الرشيد توسعت حركة الترجمة لتشمل المؤلفات الطبية، فكلّف يوحنا بن ماسويه بترجمة عدد من المصنفات الطبية اليونانية، مما أسهم في ترسيخ الدراسات الطبية في الدولة العباسية⁽²¹⁾.

ثانياً: الجيل الثاني:

بدأ هذا الجيل في عهد الخليفة المأمون، ويُعد المرحلة الذهبية لحركة الترجمة، إذ اتسم بالتنظيم المؤسسي، والدعم الرسمي، وتطور أساليب الترجمة والمراجعة العلمية. وبرز خلال هذه المرحلة عدد من كبار المترجمين، منهم حنين بن إسحاق، ويحيى البطريق، والحجاج بن يوسف بن مطر، وقسطا بن لوقا، وثابت بن قرة، الذين أسهموا في نقل التراث العلمي والفلسفي اليوناني إلى العربية، وأرسوا قواعد علمية كان لها أثر بالغ في تطور العلوم الإسلامية⁽²²⁾.

ثالثاً: الجيل الثالث:

امتد هذا الجيل حتى أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وتتميز باستمرار النشاط الترجمي مع التركيز على مراجعة الترجمات السابقة وتنقيحها وشرحها، فضلاً عن الإفادة منها في التأليف والإبداع العلمي. ومن أبرز أعلام هذه المرحلة: متى بن يونس، وسنان بن ثابت بن قرة، ويحيى بن عدي، الذين جمعوا بين الترجمة والشرح والتأليف، وأسهموا في انتقال المعرفة من مرحلة النقل إلى مرحلة الإنتاج العلمي الأصيل⁽²³⁾.

11_ العوامل المؤدية الى ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي الاول:

أسهمت عدة عوامل في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي الاول واهمها:

11_1_ اهتمام الخلفاء العباسيين برعاية حركة الترجمة:

أسهمت الرعاية التي أولها الخلفاء العباسيين للعلم والمعرفة في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول، إذ انتقلت من جهود فردية محدودة إلى مشروع حضاري تبنته الدولة، فأصبحت الترجمة إحدى أهم الوسائل لنقل التراث العلمي والفلسفي للأمم السابقة إلى العربية. ويُعد الخليفة أبو جعفر المنصور (158-136هـ/754-775م) أول من وضع الأسس العملية لهذه الحركة، حيث أبدى اهتماماً كبيراً بالعلوم وأهلها، وشجع على ترجمة المؤلفات الفارسية واليونانية والهندية، رغبةً في الإفادة من منجزاتها العلمية في إدارة الدولة وتطوير المعارف. ومن أبرز ما تُرجم في عهده كتاب السِّند هند في علم الفلك والرياضيات، الذي نقله محمد بن إبراهيم الفزاري عن اللغة الهندية،⁽²⁴⁾ فضلاً عن ترجمة مؤلفات إقليدس وأرسطو وبطليموس وغيرها من كتب العلوم الرياضية والطبيعية⁽²⁵⁾، ولم يقتصر اهتمام الخليفة المنصور على استقدام

(21). ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران: منشورات طهران، 1971م، ص 303-309.

(22). ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1965م، ص 259-281.

(23). مريم سلامة كار، الترجمة في العصر العباسي، ص 95.

(24). الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج 1، ص 250.

(25). الفلشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، ج 9، ص 73-74.

الكتب، بل عمل على تقريب العلماء والمترجمين وخصص لهم رواتب شهرية، ومنهم نوبخت وإبراهيم الفزاري وعلي بن عيسى الأسطرلابي، الأمر الذي أسهم في ازدهار العلوم كعلم الفلك والنجوم وصناعة الأسطرلاب، وأوجد بيئة علمية شجعت على البحث والتأليف والترجمة في مختلف فروع المعرفة⁽²⁶⁾ واستمرت هذه السياسة العلمية في عهد الخليفة هارون الرشيد (193_170هـ/786-809م)، إذ شهدت حركة الترجمة توسعاً ملحوظاً، فتم مراجعة بعض ترجمة عدد من المؤلفات اليونانية والفارسية والهندية التي كانت قد وصلت في عهد المنصور، كما نُظِّمت أعمال الترجمة داخل بيت الحكمة في بغداد، التي ضمت نخبة من المترجمين والعلماء، وكان من أبرزهم يوحنا بن ماسويه، الطبيب المعروف وصاحب المؤلفات الطبية المتعددة، الذي اضطلع بدور مهم في نقل العلوم الطبية إلى العربية⁽²⁷⁾ وقد بلغت حركة الترجمة أوج ازدهارها في عهد الخليفة عبد الله المأمون (218-198هـ/813-833م)، الذي جمع بين رعاية العلم والمشاركة الفعلية في مجالسه ومناظراته. فقد كان واسع الاطلاع على كتب الأوائل، حريصاً على دراستها واستيعاب مضامينها، كما استقطب كبار المتكلمين والفقهاء والأدباء، وأجرى عليهم الأرزاق، مما أسهم في تنشيط الحركة الفكرية، وتعزيز البحث والمناظرة والتأليف في مختلف العلوم العقلية والنقلية⁽²⁸⁾ وفي إطار دعمه المؤسسي للترجمة، تشير المصادر إلى أن المأمون راسل إمبراطور الدولة البيزنطية طالباً السماح بالحصول على ما تحتويه خزائنها من الكتب العلمية، فاستجاب لذلك، وأُرسلت مجموعة من المؤلفات إلى بغداد، حيث عهد إلى حنين بن إسحاق وعدد من المترجمين في بيت الحكمة بمهمة نقلها إلى العربية. وقد أسهمت هذه الخطوة في إثراء المكتبة العربية بمؤلفات فلسفية وطبية ورياضية كانت ذات أثر بالغ في تطور العلوم الإسلامية. وتذكر بعض الروايات أن المأمون كان يكافئ المترجمين بسخاء، حتى قيل إنه كان يمنح المترجم وزن الكتاب المترجم ذهباً، وهي رواية تعكس حجم التقدير الذي أولاه للعلم والترجمة، وإن كانت تحتاج إلى التعامل معها بحذر من الناحية التاريخية⁽²⁹⁾

أما الخليفة الواثق بالله (232-227هـ/842-847م)، فقد واصل النهج نفسه، فأظهر اهتماماً بالعلوم العقلية والطبيعية، وقرب العلماء وأصحاب الاختصاص، وشجع على ترجمة المؤلفات الأدبية والتاريخية والقصصية، الأمر الذي أسهم في اتساع دائرة الترجمة لتشمل مجالات معرفية متنوعة، ولم تقتصر على العلوم الفلسفية والطبية وحدها⁽³⁰⁾

2_11 تأسيس بيت الحكمة ودوره في دعم حركة الترجمة:

يُعدُّ بيت الحكمة من أهم المؤسسات العلمية التي شهدتها العصر العباسي، إذ مثل الإطار المؤسسي الذي انتقلت في ظله حركة الترجمة من جهود فردية متفرقة إلى مشروع علمي منظم رعته الدولة وأسهم في ازدهار الحياة الفكرية. وقد أتاح هذا الصرح بيئة علمية جمعت العلماء والمترجمين والنسّاج، مما جعله أحد أبرز مراكز إنتاج المعرفة ونقلها في الحضارة الإسلامية.

اختلف المؤرخون في تحديد الخليفة الذي تعود إليه البدايات الأولى لتأسيس بيت الحكمة؛ فذهب فريق إلى أن جذوره تعود إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م)، بينما رأى آخرون أن هارون الرشيد هو الذي وسّع نشاطه، في حين عدَّ فريق ثالث أن ازدهاره الحقيقي واكتمال تنظيمه كان في عهد الخليفة المأمون. وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن المصادر التاريخية تتفق على أن الخلفاء العباسيين أولوا عناية كبيرة بالعلم والعلماء، فعملوا على استقطاب

(26). المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ج4، ص222.

(27). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص237.

(28). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص227.

(29). ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، 1978م، ص339.

(30). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص489.

أصحاب الاختصاص، وشجعوا التأليف والترجمة والمناظرات العلمية، وأغدقوا على العلماء والمترجمين الأموال والعطايا، الأمر الذي وفر المناخ الملائم لازدهار الحركة العلمية والتوسع في نقل المعارف الأجنبية إلى العربية⁽³¹⁾ وقد اضطلع بيت الحكمة بدور علمي وثقافي تجاوز كونه مكتبة لحفظ الكتب، إذ تحول إلى مؤسسة علمية متكاملة ضمت قاعات للقراءة والنسخ والترجمة، واستقطبت نخبة من المترجمين المتخصصين في اللغات اليونانية والسريانية والفارسية، فكان مركزاً لتلقي الثقافات وتبادل المعارف، وأسهم بصورة مباشرة في نقل التراث العلمي والفلسفي إلى اللغة العربية، بما عزز مكانة بغداد بوصفها العاصمة العلمية للعالم الإسلامي آنذاك.

وشهد بيت الحكمة أوج ازدهاره في عهد الخليفة المأمون، الذي واصل ما بدأه أسلافه من دعم حركة الترجمة، وحرص على إثراء خزائنه بالمخطوطات العلمية الواردة من مختلف الأقاليم. وتشير الروايات التاريخية إلى أنه راسل إمبراطور الدولة البيزنطية طالباً الإذن بالحصول على الكتب العلمية المحفوظة في خزائن الروم، وبعد موافقته أوفد جماعة من العلماء والمترجمين، من بينهم الحجاج بن مطر وابن البطريق، لاختيار ما تيسر من تلك المؤلفات، ثم أمر بترجمتها إلى العربية وإيداعها في بيت الحكمة، وهو ما أسهم في رفد الحركة العلمية الإسلامية بمصادر معرفية أصيلة في مجالات الطب والفلسفة والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم⁽³²⁾

ومع تزايد أعداد الكتب المترجمة والمؤلفات العربية في مجالات الحديث والتاريخ والأدب والعلوم العقلية، تكوّنت نواة مكتبة علمية ضخمة أصبحت فيما بعد الأساس الذي قامت عليه مكتبة بيت الحكمة، لتغدو إحدى أعظم خزائن الكتب في الحضارة الإسلامية، ومركزاً رئيساً لإنتاج المعرفة ونشرها، ومؤسسة كان لها أثر بالغ في ترسيخ حركة الترجمة وتطوير العلوم خلال العصر العباسي.

3_11_ الدافع المعرفي عند المترجمين:

لم تنشأ حركة الترجمة في العصر العباسي الأول استجابةً لحاجة لغوية فحسب، وإنما ارتبطت بدافع معرفي عميق تمثل في السعي إلى استيعاب منجزات الأمم السابقة والإفادة منها في بناء المعرفة الإسلامية. فقد أدرك العلماء والمترجمون أن تحقيق التقدم العلمي يقتضي الانفتاح على التراث الإنساني، الأمر الذي جعل الترجمة وسيلةً لاكتساب العلوم وتطويرها، وليس مجرد نقل للنصوص من لغة إلى أخرى.

وقد أسهم هذا الدافع العلمي في توسيع نطاق الترجمة تدريجياً ليشمل ميادين متعددة، كالفلسفة والطب والرياضيات والفلك والمنطق والعلوم الطبيعية، كما أدى إلى ظهور نخبة من المترجمين الذين امتازوا بالتخصص في مجالات معرفية محددة، في حين جمع آخرون بين أكثر من حقل علمي، وهو ما انعكس إيجاباً على جودة الترجمات ودقتها العلمية. ولم يكن هذا التخصص ممكناً إلا من خلال الإلمام العميق بلغات المصادر، ولا سيما اليونانية والسريانية، إلى جانب التمكن من اللغة العربية، بما يضمن نقل المعاني والمصطلحات نقلاً سليماً يراعي الخصائص اللغوية والعلمية لكلا الطرفين⁽³³⁾ ومن أبرز النماذج التي تجسد هذا التوجه العلمي ما عُرف عن حنين بن إسحاق من حرصه على إتقان اللغة اليونانية والتعمق في ثقافتها وآدابها، إذ لم يقتصر اهتمامه على تعلم مفرداتها وقواعدها، وإنما سعى إلى فهم سياقاتها الفكرية والثقافية، إدراكاً منه أن الترجمة الدقيقة لا تتحقق إلا باستيعاب البيئة الحضارية التي نشأت فيها النصوص، ثم إعادة

(31). صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق: لويس شيخو، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1912م، ص50.

(32). ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1978م، ص339.

(33). غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية: حركة الترجمة اليونانية العربية في بغداد والمجتمع العباسي المبكر، ترجمة: حسن الصقار، بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، 2003م، ص231-232

صياغتها بلغة عربية رصينة تحافظ على المعنى العلمي وتتسجم مع أساليب العربية ومصطلحاتها. وقد أسهم هذا المنهج في الارتقاء بمستوى الترجمة وإكسابها طابعاً علمياً أكثر دقة وموضوعية⁽³⁴⁾ وفي الوقت نفسه، تضافر الدافع المعرفي مع الدعم الرسمي الذي وفرتة الدولة العباسية ورجالها، إذ أدرك الخلفاء وكبار رجال الدولة القيمة الاستراتيجية للعلوم المترجمة في ترسيخ النهضة العلمية وتعزيز المكانة الحضارية للدولة. لذلك خُصصت موارد مالية سخية للمترجمين، وأصبحت الترجمة عملاً علمياً يحظى بالتقدير والرعاية، الأمر الذي أتاح للمترجمين التفرغ لأعمالهم، وأسهم في استقطاب الكفاءات العلمية وتكوين مدارس متخصصة في الترجمة. وتشير المصادر إلى أن بني موسى بن شاعر كانوا يخصصون رواتب شهرية مرتفعة لعدد من كبار المترجمين، من بينهم حنين بن إسحاق، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرة، بما يعكس حجم الاهتمام المؤسسي الذي أولته الدولة لهذا النشاط العلمي⁽³⁵⁾

وبذلك يمكن القول إن الدافع المعرفي كان الركيزة الأساسية التي قامت عليها حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، إذ أسهم في تكوين جيل من المترجمين جمع بين الكفاءة اللغوية والخبرة العلمية.

4_11_ الدعم المالي وأثره في ازدهار حركة الترجمة:

شكل الدعم المالي الذي وفرتة الدولة العباسية أحد أهم المقومات التي أسهمت في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول، إذ أوجد بيئة علمية مستقرة مكّنت المترجمين من التفرغ لأعمالهم، وساعدت على اقتناء المخطوطات النادرة واستقدامها من مختلف الأقاليم، فضلاً عن توفير الإمكانيات اللازمة لإنجاز عمليات الترجمة والمراجعة والنسخ، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على اتساع النشاط العلمي وارتفاع مستوى الإنتاج المعرفي، وقد اتسمت سياسة الخلفاء العباسيين، ولا سيما في عهد الخليفة المأمون، بسخاء ملحوظ في تمويل حركة الترجمة، حيث خُصصت للمترجمين مكافآت مالية كبيرة تقديراً لجهودهم العلمية، وتذكر المصادر التاريخية أن بعضهم كان يتقاضى أجراً يعادل وزن الكتاب المترجم ذهباً، وهو ما يعكس المكانة الرفيعة التي حظيت بها الترجمة في السياسة الثقافية للدولة. كما تشير الروايات إلى ضخامة النفقات التي خُصصت لهذا النشاط، بما يبرز حجم الرعاية الرسمية التي أوليت لنقل العلوم والمعارف إلى اللغة العربية⁽³⁶⁾ ولم يقتصر التمويل على الخلفاء، بل شارك الوزراء وكبار رجال الدولة وأصحاب الثراء في دعم المترجمين وتمويل أعمالهم، إيماناً منهم بأهمية المعرفة في تعزيز المكانة الحضارية للدولة والمجتمع. وقد أسهم هذا الإنفاق في تحويل الترجمة إلى نشاط علمي منظم، واستقطب عدداً كبيراً من العلماء والمترجمين، كما شجع على التنافس في إتقان العمل وتحقيق أعلى درجات الدقة العلمية. ومن ثم أصبحت رعاية الترجمة مظهراً من مظاهر المكانة الثقافية والاجتماعية لدى النخبة العباسية، وأسهمت في ترسيخ حضورها ضمن الحياة الفكرية في بغداد⁽³⁷⁾، وامتد هذا الدعم ليشمل مختلف العاملين في حركة الترجمة، على اختلاف انتماءاتهم الدينية واللغوية، فشارك في هذا المشروع العلمي مترجمون من العرب والفرس، ومن المسلمين والمسيحيين وغيرهم، في إطار من التعاون العلمي الذي أتاح الإفادة من الخبرات المتنوعة وأسهم في إثراء النتاج المعرفي للحضارة الإسلامية. وقد عكس ذلك طبيعة المشروع العباسي القائم على استثمار الكفاءات العلمية دون تمييز، ما دام الهدف هو خدمة العلم وتطوير المعرفة⁽³⁸⁾

(34) المرجع نفسه، ص 232.

(35) ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1978م، ص 339.

(36) ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1978م، ص 332.

(37) العمري، عبد الله مشي، دراسات في الحضارة العباسية، بغداد، 1990م، ص 22.

(38) أبو دياك، صالح، الحركة العلمية في العصر العباسي، بيروت، 1985م، ص 178؛ الأبي، أبو سعد منصور بن الحسين، نثر الدر في المحاضرات، ج 3، القاهرة، 1983م، ص 115.

وإلى جانب الرعاية المالية، حرص الخلفاء العباسيون على توفير بيئة علمية ملائمة للعلماء والمترجمين، من خلال إنشاء المكتبات، وإعداد مجالس العلم والمناظرة، وتهيئة أماكن العمل والإقامة، فضلاً عن تكريم العلماء وإحاطتهم بمظاهر التقدير المعنوي. وقد أسهم هذا الاهتمام في توفير مناخ فكري مستقر، انعكس إيجاباً على جودة الترجمات ودقتها، وأدى إلى ترسيخ مكانة الترجمة بوصفها إحدى الدعائم الأساسية للنهضة العلمية في العصر العباسي الأول.

12_ أعلام الترجمة في العصر العباسي الأول وإسهاماتهم الفكرية:

12_1 ابرز علماء الترجمة في العصر العباسي الأول:-

مثل أعلام الترجمة في العصر العباسي الأول الركيزة الأساسية في ازدهار الحركة العلمية، إذ أسهموا في نقل المعارف من مختلف الحضارات إلى العربية بمنهج علمي دقيق، مما هيأ البيئة المناسبة لتطور العلوم وتراكم المعرفة. ومن ثم، فإن دراسة إسهاماتهم تكشف عن الدور المحوري الذي أدوه في بناء النهضة الفكرية للحضارة الإسلامية وترسيخ أسسها العلمية

12_1_1 عبد الله بن المقفع (ت 106هـ/724م):

عبد الله بن المقفع، واسمه أبو محمد عبد الله بن رزيق بن دادويه، يعد من أوائل أعلام الترجمة في الحضارة الإسلامية، ومن أبرز الشخصيات التي أسهمت في نقل التراث الفارسي والهندي إلى العربية خلال العصر العباسي الأول، وقد أسهمت نشاطاته الفارسية وإتقانه اللغتين العربية والفهلوية في تأهيله للقيام بدور محوري في تطور حركة الترجمة وإثراء الثقافة العربية الإسلامية⁽³⁹⁾

وامتاز ابن المقفع بثقافة موسوعية شملت التراث العربي والفارسي والهندي، كما أظهر قدرة متميزة على إعادة صياغة النصوص المترجمة بأسلوب عربي رصين، فلم يقتصر عمله على النقل الحرفي، وإنما حرص على تكييف المعاني بما ينسجم مع البيئة الثقافية العربية، الأمر الذي جعل ترجماته ذات أثر بالغ في تطور النثر العربي والكتابة الديوانية، ولا سيما في مجالي السياسة والأخلاق⁽⁴⁰⁾

ويشمل كتاب "كليلة ودمنة" من أشهر أعماله، إذ نقله إلى العربية عن الفهلوية، وهو في أصله كتاب هندي يتضمن مجموعة من القصص والحكم التي تعالج شؤون السياسة وتدبير الملك والأخلاق، وكذلك اكتسب مكانة بارزة في التراث العربي لما اشتمل عليه من مضامين تربوية وفكرية⁽⁴¹⁾

كما تُنسب إليه ترجمة وتعريب العديد من المؤلفات الفارسية المهمة، من أبرزها: "خداي نامه" في تاريخ ملوك الفرس، و"آيين نامه" "في نظم الحكم والإدارة" و"التاج في سيرة كسرى أنوشروان" فضلاً عن مؤلفاته "الأدب الكبير" و"الأدب الصغير" «رسالة الصحابة» وتشير بعض المصادر إلى إسهامه في نقل عدد من المؤلفات المنطقية المنسوبة إلى أرسطو، إضافة إلى كتاب "جاويدان خرد" في الحكم والآداب، وهو ما يعكس اتساع معارفه ودوره في ترسيخ الثقافة العقلية في الحضارة الإسلامية⁽⁴²⁾

(39). ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، ج 3، ص 151.

(40). شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط 9، 1966م، ص 466.

(41). الجهشيار، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت 331هـ)، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م، ص 221.

(42). ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 385هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1971م، ص 132-136.

2_1_11 حنين بن إسحاق (194-260هـ/809-873):

يعد أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي من أبرز أعلام حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، ومن أكثر المترجمين إسهاماً في نقل العلوم الطبية والفلسفية إلى العربية. وُلد في مدينة الحيرة، ونشأ في بيئة علمية أتاحت له الاهتمام بالمعرفة واللغات، حتى أصبح من أشهر علماء عصره في الطب والترجمة، وأجمع المؤرخون على مكانته العلمية الرفيعة وإتقانه اللغة اليونانية إلى جانب براعته في صناعة الطب⁽⁴³⁾ فقد حرص حنين بن إسحاق منذ شبابه على طلب العلم، فانتقل إلى البصرة لدراسة اللغة العربية وآدابها على أيدي علماء المدرسة البصرية، ثم رحل إلى بغداد وتلمذ على الطبيب يوحنا بن ماسويه، إلا أن شغفه بالمعرفة وكثرة تساؤلاته العلمية دفعاه إلى مواصلة رحلاته العلمية في عدد من المراكز الحضارية، ومنها جنديسابور والشام والإسكندرية، حيث أنقن الطب واللغات القديمة، ثم عاد إلى بغداد وقد بلغ منزلة علمية أهله لأن يتصدر رئاسة الأطباء في عصره⁽⁴⁴⁾ وقد اكتسب حنين مكانة متميزة في ميدان الترجمة بفضل إجادته العربية والسريانية واليونانية، فضلاً عن معرفته بالفارسية، الأمر الذي مكّنه من نقل المؤلفات العلمية بدقة وأمانة. ولم يعتمد في ترجماته على النقل الحرفي، بل انتهج أسلوب الترجمة المعنوية، فكان يعتمد إلى فهم النص الأصلي، ثم يعيد صياغته بلغة عربية واضحة، مع شرح المواضع الغامضة واختصار ما يقتضي الاختصار، وهو منهج أسهم في رفع مستوى الترجمة العلمية وتيسير الإفادة من المؤلفات المترجمة⁽⁴⁵⁾

وقد أهله هذه الكفاءة العلمية لأن يتولى الإشراف على حركة الترجمة في بيت الحكمة ببغداد خلال العصر العباسي، حيث أسهم في تنظيم أعمال الترجمة ومراجعة النصوص العلمية والإشراف على المترجمين، فكان له دور محوري في ازدهار الحركة العلمية ونقل التراث اليوناني إلى الحضارة الإسلامية. كما ترك تراثاً علمياً واسعاً شمل مؤلفات أصلية وترجمات ورسائل علمية، تجاوز عددها مئتي مصنف، تناولت الطب والفلسفة واللغة وغيرها من ميادين المعرفة، مما جعله أحد أبرز أعلام النهضة العلمية الإسلامية⁽⁴⁶⁾

3_1_11 الفضل بن سهل السرخسي (ت 202هـ/815م)

يُعدُّ الفضل بن سهل السرخسي، المكنى بأبي العباس والملقب بذئ الرياستين، من أبرز رجال الدولة العباسية في عهد الخليفة المأمون، إذ جمع بين إدارة الشؤون المدنية والقيادة العسكرية، وهو ما أكسبه هذا اللقب. وتشير المصادر إلى أنه اعتنق الإسلام سنة (190هـ) على يد المأمون قبل توليه الخلافة، ثم ازداد نفوذه السياسي حتى أصبح من أكثر الشخصيات تأثيراً في إدارة الدولة العباسية في مطلع القرن الثالث الهجري⁽⁴⁷⁾، ولم يقتصر دور الفضل بن سهل على الجوانب السياسية والإدارية، بل عُرف باهتمامه بالعلوم، ولا سيما علم الفلك والتنجيم، حتى وصفه المؤرخون بأنه من أعلم أهل عصره بهذا الفن وأكثرهم براعة في أحكامه. وقد أسهم هذا الاهتمام في تشجيع النشاط العلمي ورعاية عدد من العلماء

(43). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1989م، ج19، ص128.

(44). ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم (ت668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص257.

(45). ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت385هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1971م، ص403؛ الجميلي، محمد عبد الكريم، تاريخ الطب عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص245.

(46). القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص171؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج2، ص287.

(47). ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/1995م، ج5، ص342.

والمترجمين خلال فترة توليه الوزارة⁽⁴⁸⁾، وقد حظي بثقة الخليفة المأمون، فجمع بين الوزارة وقيادة الجيش، فأصبح المسؤول الأول عن إدارة شؤون الدولة، إلا أن هذه المكانة لم تستمر طويلاً، إذ انتهت حياته سنة (202هـ)، وقيل سنة (203هـ)، بعد أن دبر المأمون التخلص منه في ظروف اختلفت الروايات التاريخية في تفاصيلها⁽⁴⁹⁾

أما في ميدان الترجمة، فتشير الأخبار إلى أنه قام بنقل أحد الكتب من اللغة الفارسية إلى العربية لصالح يحيى، وقد نالت ترجمته استحسان معاصريه لما امتازت به من جودة الأسلوب وسلامة التعبير، على الرغم من أن المصادر لم تحفظ معلومات وافية عن مضمون ذلك الكتاب⁽⁵⁰⁾ كما ارتبط اسم الفضل بن سهل بتطوير أدوات الكتابة، إذ تنسب إليه المصادر ابتكار نوع من الأقلام عُرف باسم القلم الرياسي، الذي تفرعت عنه أنماط متعددة استُخدمت في أغراض الكتابة المختلفة، مثل قلم الرياسي الكبير، وقلم النصف، وقلم الثلث، وقلم المحقق، وقلم الرقاع، وقلم المكائبات، وغيرها، وهو ما يعكس عنايته بفنون الكتابة والنسخ، ويؤكد اهتمامه بالجوانب التقنية المرتبطة بالثقافة والعلوم في العصر العباسي⁽⁵¹⁾

4_1_11_ الحجاج بن يوسف بن مطر (ت 218هـ/841م)

يُعدُّ الحجاج بن يوسف بن مطر من أبرز المترجمين الذين أسهموا في ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي، وكان من العلماء الذين عملوا في بيت الحكمة، حيث تخصص في نقل المؤلفات العلمية والفلسفية من اللغتين اليونانية والسريانية إلى العربية، وأسهم إسهاماً واضحاً في إغناء المكتبة العربية بالمصنفات اليونانية⁽⁵²⁾، كما تشير المصادر إلى أن الخليفة المأمون اختاره ضمن البعثة العلمية التي أوفدها إلى بلاد الروم لجمع الكتب والمخطوطات العلمية النادرة، في إطار السياسة العلمية التي انتهجها لدعم حركة الترجمة وتوفير مصادر المعرفة الأجنبية للمترجمين والعلماء⁽⁵³⁾ ومن أبرز أعماله ترجمته لكتاب أصول الهندسة لإقليدس، إذ أنجز له ترجمتين في مرحلتين مختلفتين؛ كانت الأولى في عهد الخليفة هارون الرشيد، فعُرفت بالترجمة الهارونية، ثم أعاد مراجعتها وترجمتها في عهد الخليفة المأمون، فاشتهرت باسم المأمونية، وقد امتازت هذه النسخة الأخيرة بمزيد من الدقة والإتقان، الأمر الذي جعلها المرجع المعتمد لدى العلماء في دراسة الهندسة لقرون طويلة⁽⁵⁴⁾

كما أسهم الحجاج بن يوسف في نقل العديد من المؤلفات العلمية والفلسفية المهمة، من أبرزها كتاب المجسطي لبطليموس، إلى جانب ترجمة كتاب المرأة وكتاب أثولوجيا أرسطو، مما يعكس اتساع اهتماماته العلمية، ودوره البارز في نقل التراث اليوناني إلى العربية، وتعزيز تطور العلوم الرياضية والفلكية والفلسفية في الحضارة الإسلامية⁽⁵⁵⁾.

5_1_11_ ثابت بن قرة الحراني (221-288هـ/836-900م):

يُعدُّ أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان الحراني من أبرز علماء العصر العباسي، وقد جمع بين الترجمة والبحث العلمي والتأليف، فكان من الشخصيات التي أسهمت إسهاماً كبيراً في نقل العلوم اليونانية إلى العربية وتطويرها. وينتمي إلى أسرة

(48). اليافعي، عبد الله بن أسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج2، ص6.

(49). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص383؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص7.

(50). ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1978م، ص12.

(51). المصدر نفسه، ص12.

(52). ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص280.

(53). ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، 1978م، ص339.

(54). بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ج4، ص93.

(55). ابن النديم، الفهرست، ص339.

عُرِفَت بالعلم، وقد اشتهر بتميزه في الرياضيات والفلك والطب والفلسفة، فضلاً عن إجادته عدداً من اللغات، منها السريانية واليونانية والعبرية، الأمر الذي هيا له مكانة مرموقة بين مترجمي عصره⁽⁵⁶⁾، فقد انتقل ثابت بن قرة إلى بغداد برفقة أبناء موسى بن شاكر، حيث انخرط في الأوساط العلمية التي ازدهرت في ظل الرعاية العباسية، وأصبح من أبرز العلماء العاملين في حركة الترجمة. وقد وصفه المؤرخون بأنه فيلسوف واسع الثقافة، متبحر في مختلف العلوم العقلية، وتميز بإنتاجه العلمي في المنطق والرياضيات والهندسة والفلك، إلى جانب مؤلفاته التي عكست عمق معارفه وتنوع اهتماماته العلمية⁽⁵⁷⁾ ولم يقتصر نشاطه على العلوم الرياضية والفلسفية، بل برع أيضاً في الطب، حتى عُدَّ من كبار أطباء عصره، وتولى الإشراف على إدارة البيمارستان في بغداد، وهو ما يدل على مكانته العلمية وثقة الدولة بكفاءته في الجوانب الطبية والإدارية⁽⁵⁸⁾.

أما في ميدان الترجمة، فقد كان لثابت بن قرة دور بارز في نقل المؤلفات اليونانية في مجالات المنطق والرياضيات والفلك والطب، كما قام بمراجعة وتنقيح عدد من الترجمات السابقة، ومن أشهرها كتاب أصول إقليدس الذي كان حنين بن إسحاق قد عربه، فعمل على تهذيبه وتحسينه بما يتوافق مع الأصول العلمية. وقد امتازت ترجماته بالدقة وسلامة الأسلوب، وأشاد بها أصحاب التراجم لما اتسمت به من جودة النقل وقوة العبارة وإتقانه للغات التي ترجم عنها⁽⁵⁹⁾.

واستمر أثره العلمي من خلال أبنائه وأحفاده الذين برزوا في علوم الرياضيات والفلك، ومنهم إبراهيم بن ثابت، وأبو الحسن ثابت، وإسحاق أبو الفرج، مما يعكس استمرار المدرسة العلمية التي أسسها داخل الأسرة، وإسهامها في خدمة العلوم خلال القرون اللاحقة⁽⁶⁰⁾.

وقد أسهم بعدد كبير من المؤلفات والترجمات التي تناولت موضوعات متنوعة، من أبرزها كتاب حساب الأهلة، وكتاب في الأعداد، ورسالة في الجدري والحصبة، فضلاً عن ترجمته لكتاب المخروطات لأبولونيوس، وكتاب الأدوية المفردة لجالينوس، وكتاب المجسطي لبطليموس، وغيرها من المؤلفات التي كان لها أثر بالغ في تطور العلوم الرياضية والطبية والفلكية في الحضارة الإسلامية⁽⁶¹⁾.

6_1_11_ يوحنا بن ماسويه (ت 243هـ/857م)

يعد أبو زكريا يوحنا بن ماسويه النسطوري من أبرز الأطباء والمترجمين الذين أسهموا في ازدهار الحركة العلمية في العصر العباسي. وُلِدَ في مدينة جنديسابور، التي كانت آنذاك من أهم المراكز الطبية في العالم الإسلامي، فتلقى فيها علوم الطب على يد عدد من علمائها، قبل أن ينتقل إلى بغداد مع والده الذي كان يعمل طبيباً في البيمارستان، الأمر الذي أتاح له الاندماج مبكراً في البيئة العلمية المزدهرة التي شهدتها العاصمة العباسية⁽⁶²⁾، وقد واصل ابن ماسويه تحصيله العلمي على يد الطبيب الشهير جبرائيل بن بختيشوع، الذي لمس فيه سرعة الفهم وحدة الذكاء، فعمل على صقل معارفه الطبية حتى أصبح من أشهر أطباء عصره. وقد حظي بمكانة رفيعة لدى الخلفاء العباسيين، إذ كان من خاصتهم وأطبائهم المقربين، ونال احتراماً واسعاً في الأوساط العلمية والاجتماعية ببغداد، لما عُرف عنه من براعة في الطب وسعة في

(56). ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1، ص313.

(57). صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، طبقات الأمم، ص37.

(58). القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص115.

(59). ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص294.

(60). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص124-125.

(61). ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص294.

(62). ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص246.

المعرفة⁽⁶³⁾، وإلى جانب نشاطه الطبي، ترك يوحنا بن ماسويه إنتاجاً علمياً غزيراً شمل عدداً من المؤلفات في مختلف فروع الطب، من أشهرها كتاب البرهان، وكتاب البصير، وكتاب الكمال، وكتاب الحميات، وكتاب الفصد والحجامة، وكتاب الجذام، وكتاب الحمام، وكتاب إصلاح الأغذية، وكتاب الأدوية المسهلة، فضلاً عن كتابه المعروف بـ"الكناش المشجر" الذي يُعد من أبرز مصنفاته الطبية⁽⁶⁴⁾

أما في مجال الترجمة، فقد عُرف بإتقانه اللغتين السريانية والعربية، وأسهم في نقل عدد كبير من المؤلفات الطبية والعلمية إلى العربية، فكان من أهم المترجمين الذين اعتمدت عليهم الدولة العباسية في هذا الميدان. وتشير المصادر إلى مشاركته في البعثات العلمية التي أُوفدت إلى بلاد الروم بهدف البحث عن المخطوطات النادرة وجمعها، تمهيداً لنقلها إلى بغداد وترجمتها، وهو ما يعكس دوره في إثراء الخزانة العلمية الإسلامية بالمصادر الأجنبية⁽⁶⁵⁾

كما أسهم في تنظيم حركة الترجمة من خلال إشرافه على فريق من المترجمين الذين كانوا يعملون تحت إدارته في ترجمة المصنفات اليونانية، الأمر الذي جعل منه أحد أبرز القائمين على النشاط العلمي في عصره. وقد ازدادت مكانته عندما عينه الخليفة المأمون سنة (215هـ/830م) مشرفاً على بيت الحكمة، حيث اضطلع بإدارة شؤونه العلمية والإشراف على أعمال الترجمة، وكان لذلك أثر واضح في تنشيط حركة نقل العلوم وتطويرها. وتشير بعض الروايات إلى أن المناصب التي تقلدها وما ارتبط بها من نشاط علمي وإداري أسهمت في تكوين ثروة كبيرة له خلال حياته⁽⁶⁶⁾.

11_2_ الانعكاسات الفكرية والحضارية لحركة الترجمة في العصر العباسي الأول:

لم تقتصر حركة الترجمة في العصر العباسي الأول على نقل النصوص من لغة إلى أخرى، بل تجاوزت ذلك لتحدث تحولاً عميقاً في بنية الفكر والحضارة الإسلامية.

فقد أسهمت في تأسيس قاعدة معرفية جديدة انطلقت منها العلوم والفنون، وشكلت رافداً أساسياً في تطور الحياة الثقافية والعلمية آنذاك.

11_2_1 انصهار الحضارات وتداخل الثقافات في العصر العباسي الأول:

اتسم العصر العباسي الأول بانفتاح حضاري واسع على الأمم والشعوب المجاورة، وهو ما أفضى إلى نشوء حالة من التفاعل الثقافي والعلمي بين الحضارة العربية الإسلامية ومختلف الحضارات القديمة، ولا سيما اليونانية والفارسية والهندية والسريانية. وقد أسهم هذا التفاعل في بناء بيئة معرفية اتسمت بالتنوع والانفتاح، فأصبحت الحضارة الإسلامية أكثر قدرة على استيعاب المعارف الإنسانية وإعادة إنتاجها في إطارها الحضاري الخاص، الأمر الذي كان له أثر بالغ في تطور العلوم والآداب والفنون⁽⁶⁷⁾، وقد أدت حركة الترجمة دوراً محورياً في تحقيق هذا التواصل الحضاري، إذ شكلت الوسيلة الرئيسية لانتقال العلوم والمعارف بين الأمم، فلم تقتصر وظيفتها على نقل النصوص من لغة إلى أخرى، وإنما أسهمت في انتقال المناهج العلمية والأفكار الفلسفية والتجارب العملية، الأمر الذي مكّن الحضارة الإسلامية من الاستفادة من المنجزات الفكرية للشعوب السابقة، ثم تطويرها وإضافة إسهامات جديدة إليها⁽⁶⁸⁾

(63). ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، ص 65.

(64). الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، ج 29، ص 31.

(65). حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج 1، ص 681.

(66). الجميلي، رشيد، تاريخ حركة الترجمة في العصر العباسي، 1986م، ص 178.

(67). أنظر: شباكي، هاء، حركة الترجمة وأثرها في التفاعل الحضاري في العصر العباسي الأول، 2024م، ص 24.

(68). المصدر نفسه، ص 24.

وفي هذا السياق، مثلت الترجمة في العصر العباسي الأول نقطة تحول بارزة في مسيرة الحضارة الإسلامية، إذ شملت ميادين متعددة، منها الفلسفة والطب والرياضيات والهندسة والأدب، كما نقل المترجمون إلى العربية مؤلفات كبار فلاسفة وعلماء اليونان، مثل أرسطو وأفلاطون وأبقراط، فكان لذلك أثر واضح في ترسيخ الدراسات الفلسفية والعلمية، وتهيئة البيئة الفكرية التي أسهمت في ازدهار الإنتاج العلمي داخل العالم الإسلامي، قبل أن تنتقل هذه المعارف لاحقاً إلى أوروبا عبر الوسائط الحضارية المختلفة، وقد أدى هذا الانفتاح الحضاري إلى نشوء مجتمع متعدد الأعراق واللغات والثقافات، وكانت بغداد النموذج الأبرز لهذا التعدد، إذ غدت مركزاً عالمياً للعلم والثقافة، واستقطبت العلماء والأطباء والمترجمين والأدباء من مختلف البيئات الدينية والقومية. وقد انعكس هذا التنوع على الحياة الفكرية واللغوية، فازدادت العربية ثراءً بالمصطلحات العلمية الجديدة، وأصبحت لغة التأليف والتعليم والإدارة في معظم أقاليم الدولة، مع استمرار تفاعلها مع لغات الحضارات التي دخلت في نطاق الدولة العباسية، كالفارسية واليونانية والسنسكريتية وغيرها⁽⁶⁹⁾.

كما هيأت النهضة العمرانية والاقتصادية التي شهدتها بغداد بيئة مناسبة لازدهار النشاط العلمي والثقافي، فانتشرت المساجد، ودور العلم، والمكتبات، والأسواق المتخصصة، وتوافد إليها التجار والحرفيون والعلماء من مختلف الأقاليم، فتحوّلت إلى حاضرة عالمية امتزجت فيها مظاهر الازدهار الاقتصادي بالحراك الفكري، وأسهم ذلك في ترسيخ مكانتها بوصفها عاصمة للثقافة والمعرفة في العالم الإسلامي⁽⁷⁰⁾، ولم يكن هذا الامتزاج الحضاري مقصوراً على بغداد وحدها، بل كان انعكاساً لطبيعة الدولة العباسية التي امتدت رقعتها الجغرافية من حدود الصين وبلاد ما وراء النهر شرقاً إلى سواحل المحيط الأطلسي غرباً، ومن بلاد الترك والخزر شمالاً إلى السودان والمحيط الهندي جنوباً. وقد ضمت هذه الرقعة الواسعة شعوباً متعددة الأصول واللغات والعادات، إلا أن انصواءها تحت مظلة الدولة الإسلامية أسهم في إيجاد إطار حضاري مشترك، تفاعلت في ظله مختلف المكونات السكانية والثقافية، حتى تشكل مجتمع اتسم بالتنوع والوحدة في آن واحد، وكان هذا الواقع من أهم العوامل التي دعمت ازدهار حركة الترجمة وأسهمت في إنتاج حضارة إسلامية ذات طابع عالمي⁽⁷¹⁾.

2_2_11_ازدهار العلوم والفنون في العصر العباسي الأول:

شهد العصر العباسي الأول نهضة علمية وفكرية غير مسبوقة، إذ تحولت الدولة العباسية إلى مركز حضاري استقطب العلماء والمترجمين والمفكرين من مختلف الأقاليم والثقافات. وأسهمت الرعاية التي أولتها الخلافة للعلم في تهيئة بيئة معرفية خصبة، شجعت على ازدهار البحث والتأليف والترجمة، مما جعل بغداد إحدى أبرز الحواضر العلمية في العالم آنذاك⁽⁷²⁾، وقد مثلت كانت حركة الترجمة من أهم العوامل التي أسهمت في هذا الازدهار، إذ أتاحت انتقال التراث العلمي والفلسفي للأمم السابقة إلى العربية، ولا سيما ما يتعلق بالفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة وعلوم الحساب. ولم يقتصر أثر الترجمة على مجرد نقل النصوص، بل امتد إلى استيعاب مضامينها وإخضاعها للنقد والتحليل، الأمر الذي أدى إلى نشوء إنتاج علمي أصيل أسهم في تطور العلوم الإسلامية وظهور مدارس فكرية جديدة⁽⁷³⁾ ومن أبرز المجالات التي تأثرت بالتراث المترجم علم الكلام، إذ أفاد المتكلمون من المناهج العقلية وأساليب الجدل التي تميزت بها الفلسفة اليونانية، فانعكس ذلك على طبيعة مناظراتهم وطريقتهم في معالجة القضايا العقيدة والفلسفية. وقد أسهم هذا التفاعل في تعزيز الاتجاه العقلي داخل الفكر الإسلامي، ولا سيما لدى المعتزلة، الذين وظفوا أدوات المنطق والاستدلال في الدفاع عن آرائهم ومناقشة خصومهم، مع احتفاظهم بخصوصية الإطار الإسلامي الذي انطلقت منه أفكارهم⁽⁷⁴⁾ كما كان لعدد من

(69). بكر، قحطان عدنان، وجمعة عبد الله ياسين، دراسات في التاريخ الحضاري الإسلامي، شبائكي، هناء، المصدر نفسه، ص25.

(70). ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص89.

(71). المصدر نفسه، 90.

(72). ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص89.

(73). ينظر: شبائكي، هناء، حركة الترجمة وأثرها في التفاعل الحضاري في العصر العباسي الأول، 2024م، ص24-25.

(74). الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1998م، ج4، ص206.

رجال الدولة العباسية دور بارز في تشجيع الاهتمام بالثقافة اليونانية، ويأتي في مقدمتهم يحيى بن خالد البرمكي، الذي عُرف برعايته للمجالس العلمية والأدبية، وحرصه على إثارة النقاشات الفكرية في موضوعات الفلسفة والأدب والأخلاق. وتذكر المصادر أنه كان يدعو العلماء والمتناظرين إلى تناول بعض القضايا بأسلوب يقوم على الحوار العقلي، متأثراً بما ورد في المؤلفات الفلسفية اليونانية، وهو ما يعكس مدى انتشار الثقافة المترجمة في الأوساط العلمية العباسية⁽⁷⁵⁾ وقد شكلت المجالس العلمية التي احتضنها البرامكة وغيرهم من كبار رجال الدولة فضاءات للحوار بين علماء الكلام والفلاسفة والأدباء وأصحاب الديانات والمذاهب المختلفة، حيث دارت فيها مناقشات حول قضايا الوجود والزمان والحركة والجوهر والعرض والإرادة والإمامة وغيرها من المسائل الفكرية، وهو ما أسهم في تنشيط الحركة العقلية وتوسيع دائرة البحث والمناظرة، وأوجد مناخاً علمياً اتسم بالتعددية والانفتاح الفكري⁽⁷⁶⁾

وانعكست هذه الرعاية الفكرية والمؤسسية على مختلف مجالات المعرفة، فشهدت العلوم الطبيعية والرياضية والطبية والفلسفية تطوراً ملحوظاً، إلى جانب ازدهار الآداب والفنون، مما أسهم في ترسيخ مكانة الحضارة الإسلامية بوصفها إحدى أهم الحواضر العلمية والثقافية في التاريخ الوسيط، ومهد لمرحلة من الإبداع العلمي امتد أثرها إلى الحضارات اللاحقة⁽⁷⁷⁾

12_ أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث

1_ أثبتت الدراسة أن بيت الحكمة مثل مؤسسة علمية رائدة وفرت بيئة معرفية اتسمت بالانفتاح الفكري، إذ أتيحت فيها حرية البحث والمناظرة بين العلماء والمترجمين والفلاسفة والمتكلمين، بعيداً عن مظاهر التعصب والانغلاق، الأمر الذي أسهم في تنشيط الحركة العلمية وترسيخ ثقافة الحوار العلمي.

2_ بينت الدراسة أن حركة الترجمة كانت الوسيلة الرئيسة التي انتقلت من خلالها علوم الأمم السابقة إلى الحضارة الإسلامية، ولا سيما في مجالات الطب والرياضيات والفلك والفلسفة، وهو ما مكّن العلماء المسلمين من استيعاب هذا التراث العلمي، ثم تطويره والإضافة إليه، بما أسهم في تحقيق التقدم العلمي وتعزيز المكانة الحضارية للدولة العباسية.

3_ أظهرت الدراسة أن العصر العباسي الأول شهد بروز نخبة من المترجمين الذين كان لهم أثر بالغ في نجاح مشروع الترجمة، ومن أبرزهم: عبد الله بن المقفع، وحنين بن إسحاق، والفضل بن سهل السرخسي، والحجاج بن يوسف بن مطر، وثابت بن قرة الحراني، ويوحنا بن ماسويه، إذ أسهم كل منهم في نقل جانب مهم من التراث العلمي والفلسفي إلى العربية، مما أدى إلى إثراء المكتبة العربية وتوسيع دائرة المعرفة.

4_ كشفت الدراسة أن حركة الترجمة لم تقتصر آثارها على نقل العلوم فحسب، بل أسهمت في إحداث تحول حضاري شامل تمثل في تعميق التواصل بين الحضارات، وتعزيز التفاعل الثقافي بين الشعوب، وازدهار العلوم العقلية والطبيعية والطبية، إلى جانب تطور الآداب والفنون، وهو ما جعل العصر العباسي الأول يمثل مرحلة تأسيسية في تاريخ الحضارة الإسلامية ومسيرتها العلمية.

وتؤكد هذه النتائج أن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول لم تكن نشاطاً لغوياً محدوداً، وإنما كانت مشروعاً حضارياً متكاملًا أسهم في بناء قاعدة معرفية راسخة، انعكست آثارها في مختلف جوانب الحياة الفكرية والعلمية، واستمر تأثيرها في الحضارة الإسلامية والإنسانية لقرون متعاقبة.

(75) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص463.

(76) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، ص286.

(77) ينظر: ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، ص463؛ وشبايكي، هناء، حركة الترجمة وأثرها في التفاعل الحضاري في العصر

العباسي الأول، ص24-25.

أولاً: المصادر

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم. (د.ت.). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* (تحقيق نزار رضا). بيروت: دار مكتبة الحياة.

Ibn Abi Usaybi'ah, Muwaffaq al-Din Ahmad ibn al-Qasim. (n.d.). *Sources of Information on the Classes of Physicians* (Nizar Rida, Ed.). Beirut: Dar Maktabat Al-Hayah.

ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري. (1415هـ/1995م). *الكامل في التاريخ* (تحقيق عبد الله القاضي، ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

Ibn al-Athir, 'Izz al-Din 'Ali ibn Muhammad al-Jazari. (1415 AH/1995). *The Complete History* ('Abd Allah al-Qadi, Ed., 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

ابن جليل، سليمان بن حسان الأندلسي. (1955م). *طبقات الأطباء والحكماء* (تحقيق فؤاد سيد). القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

Ibn Juljul, Sulayman ibn Hassan al-Andalusi. (1955). *Classes of Physicians and Philosophers* (Fu'ad Sayyid, Ed.). Cairo: French Institute of Oriental Archaeology.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد. (د.ت.). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار صادر.

Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad. (n.d.). *Deaths of Eminent Men and Accounts of the Sons of the Age* (Ihsan 'Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sader.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي. (د.ت.). *العقد الفريد*. بيروت: دار الكتب العلمية.

Ibn 'Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi. (n.d.). *The Unique Necklace*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت.). *السيرة النبوية*. بيروت: دار المعرفة.

Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar. (n.d.). *The Prophetic Biography*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت.). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (n.d.). *The Tongue of the Arabs*. Beirut: Dar Sader.

ابن النديم، محمد بن إسحاق. (1978م). *الفهرست* (تحقيق رضا تجدد). بيروت: دار المعرفة.

Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq. (1978). *The Fihrist* (Rida Tajaddud, Ed.). Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

الأندلسي، صاعد بن أحمد. (1985م). *طبقات الأمم* (تحقيق حياة بوعلون، ط1). بيروت: دار الطليعة.

Sa'id al-Andalusi, Sa'id ibn Ahmad. (1985). *Categories of Nations* (Hayat Bu 'Alwan, Ed., 1st ed.). Beirut: Dar Al-Tali'ah.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1992م) *صحيح البخاري*. الجزائر: دار الهدى .

Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1992). *Sahih Al-Bukhari*. Algeria: Dar Al-Huda.

الجاحظ، عمرو بن بحر. (1998م) *كتاب الحيوان* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الكتب العلمية .

Al-Jahiz, 'Amr ibn Bahr. (1998). *The Book of Animals* ('Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

الجهشياري، محمد بن عبدوس. (1938م) *الوزراء والكتاب* (تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

Al-Jahshiyari, Muhammad ibn 'Abdus. (1938). *Viziers and Secretaries* (Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, & 'Abd al-Hafiz Shalabi, Eds.). Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press.

الجهري، إسماعيل بن حماد. (1975م) *الصاحح: تاج اللغة وصحاح العربية* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين .

Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad. (1975). *Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic Lexicon* (Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Ed.). Beirut: Dar Al-'Ilm Lil-Malayin.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (1989م) *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (تحقيق عمر عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي .

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad. (1989). *The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Eminent Figures* ('Umar 'Abd al-Salam Tadmuri, Ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-'Arabi.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (1413هـ/1993م) *سير أعلام النبلاء* (تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط9). بيروت: مؤسسة الرسالة .

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad. (1413 AH/1993). *Biographies of the Noble Eminent Figures* (Shu'ayb al-Arna'ut, Ed., 9th ed.). Beirut: Al-Risalah Foundation.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (د.ت.) *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الإعلام .

Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni. (n.d.). *The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary*. Kuwait: Ministry of Information.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000م) *الوافي بالوفيات* (تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى). بيروت: دار إحياء التراث العربي .

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak. (2000). *The Comprehensive Biographical Dictionary of the Deceased* (Ahmad al-Arna'ut & Turki Mustafa, Eds.). Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1426هـ/2005م) *القاموس المحيط* (ط8). بيروت: مؤسسة الرسالة .

Al-Firuzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub. (1426 AH/2005). *The Comprehensive Dictionary* (8th ed.). Beirut: Al-Risalah Foundation.

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف. (1903م). *إخبار العلماء بأخبار الحكماء* (تحقيق يوليوس ليبيرت). لايبزيغ: مطبعة ديتريش.

Al-Qifti, Jamal al-Din 'Ali ibn Yusuf. (1903). *Informing Scholars about the Accounts of the Philosophers* (Julius Lippert, Ed.). Leipzig: Dieterich Press.

القلقشندي، أحمد بن علي. (د.ت.). *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

Al-Qalqashandi, Ahmad ibn 'Ali. (n.d.). *The Dawn of the Night-Blind in the Art of Chancery Writing*. Cairo: Egyptian National Library Press.

المسعودي، علي بن الحسين. (د.ت.). *مروج الذهب ومعادن الجوهر* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: دار الفكر.

Al-Mas'udi, 'Ali ibn al-Husayn. (n.d.). *Meadows of Gold and Mines of Gems* (Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, Ed.). Cairo: Dar Al-Fikr.

اليافعي، عبد الله بن أسعد. (1993م). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

Al-Yafi'i, 'Abd Allah ibn As'ad. (1993). *The Mirror of Paradise and the Lesson of the Vigilant concerning the Notable Events of Time*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.

ثانياً: المراجع العربية

أبو دياك، صالح. (1985م). *دراسات في التاريخ الإسلامي*. عمان: د.ن.

Abu Diyak, Salih. (1985). *Studies in Islamic History*. Amman: No publisher specified.

أمين، أحمد. (2012م). *ضحى الإسلام*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

Amin, Ahmad. (2012). *The Forenoon of Islam*. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

بروكلمان، كارل. (د.ت.). *تاريخ الأدب العربي* (ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين). القاهرة: دار المعارف.

Brockelmann, Carl. (n.d.). *History of Arabic Literature* ('Abd al-Halim al-Najjar et al., Trans.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.

الجميل، رشيد. (1986م). *حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

Al-Jumayli, Rashid. (1986). *The Translation Movement in the Islamic East during the Third and Fourth Centuries AH*. Baghdad: Dar Al-Hurriyah for Printing.

حسن، عبد الغني. (1989م). *فن الترجمة في الأدب العربي*. القاهرة: دار ومطابع المستقبل.

Hassan, 'Abd al-Ghani. (1989). *The Art of Translation in Arabic Literature*. Cairo: Dar wa Matabi' Al-Mustaqbal.

حكيم، أسعد مظفر الدين. (1989م). *علم الترجمة النظري*. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

Hakim, As'ad Muzaffar al-Din. (1989). *Theoretical Translation Studies*. Damascus: Dar Tlass for Studies, Translation, and Publishing.

الزركلي، خير الدين. (2002م). *الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (ط15). بيروت: دار العلم للملايين.

Al-Zirikli, Khayr al-Din. (2002). *Al-A'lam: A Biographical Dictionary of Prominent Arab Men and Women, Arabists, and Orientalists* (15th ed.). Beirut: Dar Al-'Ilm Lil-Malayin.

زقزوق، محمود حمدي، وآخرون. (2003م). *الموسوعة الإسلامية العامة*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف.

Zaqzuq, Mahmoud Hamdi, et al. (2003). *The General Islamic Encyclopedia*. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Ministry of Endowments.

شبايكي، هناء. (2024م). أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال العصر العباسي. ضمن أعمال الملتقى الدولي . قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

Shabayki, Hana'. (2024). The Impact of Translation on the Development of Sciences and Arts during the Abbasid Era. In *Proceedings of the International Symposium*. Constantine: Emir Abdelkader University of Islamic Sciences.

ضيف، شوقي (1966م). *العصر العباسي الأول*. القاهرة: دار المعارف .

Dayf, Shawqi. (1966). *The Early Abbasid Era*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

عباس، إحسان. (د.ت.). *ملاحح يونانية في الأدب العربي*. بيروت: دن .

'Abbas, Ihsan. (n.d.). *Greek Features in Arabic Literature*. Beirut: No publisher specified.

العمرى، عبد الله مشي. (1990م). *تاريخ العلم عند العرب*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

Al-'Umari, 'Abd Allah Mashi. (1990). *The History of Science among the Arabs*. Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.

كار، مريم سلامة. (1998م). *الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة* (ترجمة نجيب غزاوي). دمشق: وزارة الثقافة .

Salama-Carr, Myriam. (1998). *Translation during the Abbasid Era: The School of Hunayn ibn Ishaq and Its Significance for Translation* (Najib Ghazawi, Trans.). Damascus: Ministry of Culture.

كفافي، محمد عبد السلام. (1972م) *في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي*. بيروت: دار النهضة العربية .

Kafafi, Muhammad 'Abd al-Salam. (1972). *Studies in Comparative Literature: Studies in Literary Theory and Narrative Poetry*. Beirut: Dar Al-Nahdah Al-'Arabiyyah.

لويس معلوف، وآخرون. (2003م) *المنجد في اللغة والأعلام* (ط40). بيروت: دار المشرق .

Maalouf, Louis, et al. (2003). *Al-Munjid Dictionary of Language and Proper Names* (40th ed.). Beirut: Dar El-Machreq.

ثالثاً: البحوث والدوريات

الحمداني، خليل إبراهيم رجب، وحسين، حسين أحمد. (2015م). المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وآفاق تفعيلها في ظل عصر العولمة. *مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية*، 5(1)، 139-159.

Al-Hamdani, Khalil Ibrahim Rajab, & Hussein, Hussein Ahmed. (2015). Social Responsibility in Islamic Thought and the Prospects for Its Activation in the Age of Globalization. *Journal of Kirkuk University for Administrative and Economic Sciences*, 5(1), 139-159.

عيسى، أحمد عبيد. (2018م). الحسبة في الحضارة العربية الإسلامية: الصيدلة أنموذجاً. ضمن *وقائع المؤتمر العلمي الثالث*. بغداد: مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد.

Issa, Ahmed Obeid. (2018). Hisbah in Arab-Islamic Civilization: Pharmacy as a Model. In *Proceedings of the Third Scientific Conference*. Baghdad: Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad.

ياسين، جمعة عبد الله، والمولى، قحطان عدنان بكر فياض. (2016م). ضياع الضياع السلطانية في العصر البويهري (332-445هـ): دراسة تاريخية اقتصادية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 23(3)، 215-232. <https://doi.org/10.25130/hum.v23i3.292>

Yassin, Jumah Abdullah, & Al-Mawla, Qahtan Adnan Bakr Fayyad. (2016). The Loss of the Sultanate Estates during the Buyid Period (332-445 AH): A Historical and Economic Study. *Tikrit University Journal for Humanities*, 23(3), 215-232. <https://doi.org/10.25130/hum.v23i3.292>